مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أهل الطريقة يستفيدون من هذه الأشهر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله ﷻ، ها هي الأشهر الحرم الثلاثة تقترب. انقضى عام، ومضت أيام، ومضت سنين، ومضت حياة. لذلك، من الضروري اغتنام هذه المناسبات. إنها أمور ضرورية للآخرة. أهل الطريقة، الذين يتّبعون طريقة نبينا الكريم ﷺ، يُدركون قيمتها وينتفعون بها. أما الذين لم يُكتب لهم ذلك، فلا يُقدّرونها، ولا ينتفعون بشيء.

.

كما قلنا، فإن الشيطان دائمًا ما يريد الشر للمؤمن. لا يريد نفعه. إذا كان هناك خير، يُكثر من انتقاده ويُصوّره على أنه شر، قائلًا "ابتعدوا عنه، إنه شر، هكذا"، وكأنه يُقدّم نصيحة "إذا فعلتم هذا، ستضلّون، ستُشركون، ستفعلون كذا وكذا، هذه ليست سُنّة، هذه ليست كذا، إنها لا شيء"، ويُكرّر ذلك مرارًا.

.

لكن الله عز وجل قال إن السنة اثنا عشر شهرًا، أربعة منها أشهر حُرُم. أولها رجب. شهر رجب هو شهر مبارك. شهر شعبان أيضًا من الأشهر التي كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يصوم فيها ويتعبد أكثر من غيرها. ورمضان، بلا شك، شهر مبارك.

.

لذلك، فإن احترام هذه الأشهر الثلاثة والإكثار من العبادة فيها له فائدة عظيمة. ولا ينبغي تفويتها. وكان الصيام يُصان، ومن عليه أن يبدأ صيام شهرين من الكفارة قبل بداية رجب بيومين، ليكمل بذلك 61 يومًا. لأن أحد الشهرين، رجب أو شعبان، قد يكون 29 يومًا. لذلك، على من أفطر أو لم يصم، أن يؤدي صيام الكفارة مرة واحدة في حياته. سواء أفطروا يومًا واحدًا أو مئة يوم، فإن صيام الكفارة يكفيهم. بعد ذلك، عليهم السعي لسداد ديونهم. ثم، في أي وقت بعد إتمام صيام الكفارة، يمكنهم البدء بصيام الفرائض المفروضة لسداد ديونهم.

.

هذا هو الأمر الأول - لأنه كما ذكرنا، يكون الأجر أعظم في الأشهر الحُرُم الثلاثة. هناك أحاديث كثيرة، ولكن هناك أيضًا كثيرون ينكرونها، وهم أهل الشيطان. لا تستمعوا إليهم. الحمد لله، إن الطريقة تدل على أفضل طريق. والطريقة هي الطريق المؤدي إلى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نُطبّق سُنّته ﷺ، ونفعل ما فعله ﷺ، إن شاء الله.

.

بعد ذلك، تأتي الرياضة والخلوة. جرت العادة أن يلتزم الدراويش وغيرهم بخلوة لمدة أربعين يومًا، ولكن هذا غير مطلوب في الوقت الراهن، لما فيه من صعوبة وعدم ارتياح، إذ قد يؤدي إلى أمور أخرى. لذلك، لا يُشترط الالتزام بأربعين يومًا متواصلة في المكان نفسه، بل يبدأ المرء من أربعين يومًا. فيستيقظ قبل صلاة الفجر بساعة، ويؤدي عبادته حتى طلوع الشمس، قارئًا القرآن، ومسبحًا الله. وإذا فاتته صلاة، يؤديها قبل الفجر. بالطبع، تُؤدى جميع صلوات الليل. ويستمر هذا حتى طلوع الشمس. بعد ذلك، إن كان عليه صيام، يصوم. إذا لم يكن ذلك، يتناول فطوره. أو يمكن أداء هذا بنية الرياضة والخلوة، من العصر إلى المغرب، أو من المغرب إلى العشاء، أو من العصر إلى العشاء. الله ﷻ يتقبل ذلك. هذه الخلوة، التي يجب على الدراويش أن يقومون بها مرة واحدة في حياتهم، تؤدى هنا. فإن لم يؤدوها هنا، يقوم بذلك في القبر. ولكن تأديتها هنا أفضل وأيسر.

.

نسأل الله ﷻ أن يجعل أيامنا وشهورنا هذه مباركة، وأن يجعلنا ممن يقدرونها، إن شاء الله. علينا أن نشكر الله ﷻ ونُعرب عن امتناننا لنعمه التي أنعم بها علينا. نسأل الله ﷻ أن يُديم علينا بركاته، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
18 كانون الأول 2025/ 27 جمادى الآخرة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول